Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن علامات الساعة الكبرى التى تنبئ بأن الكون يوشك أن تنقض خيامه ، وينفرط نظامه : خروج دابة الأرض ، التى تخاطب الناس ، وتعلمهم بانعدام اليقين بآيات الله ، كما قال عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُواْ بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (١) .

قال ابن القيم : « واليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ، وبه تفاضل العارفون ، وفيه تنافس المتنافسون ، وإليه شمر العاملون ، وعمل القوم إنما كان عليه ، وإشاراتهم كلها إليه . . . وهو روح أعمال القلوب ، التى هى أرواح أعمال الجوارح ، وهو حقيقة الصِّدِّيقية ، وهو قطب هذا الشأن الذى عليه مداره » (٢) .

قال ابن القيم : « لو لم يكن من فوائد العلم إلا أنه يُثمر اليقين الذى هو أعظم حياة القلب ، وبه طمأنينته ، وقوته ، ونشاطه وسائر لوازم الحياة ، ولهذا مدح الله سبحانه أهله فى كتابه وأثنى عليهم بقوله : ﴿ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٣) ، وقوله فى حق خليله إبراهيم : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِيٓ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٤) . وذمَّ مَن لا يقين عنده فقال : ﴿ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (٥) . وفى الحديث المرفوع من حديث سفيان الثورى عن سليمان التيمى عن خيثمة عن عبد الله ابن مسعود يرفعه : « لا تَرضِينَّ أحداً بسخط الله ، ولا تَحْمَدَنَّ أحداً على فضله ، ولا تَذُمَّنَّ أحداً على ما لم يؤتك الله ، فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده عنك كراهية كاره ، وإن الله - بعدله وقسطه - جعل

---

(١) النمل : ٨٢

(٢) مدارج السالكين : ٢/٣٩٧ - طبعة السُّنَّة المحمدية - مصر .

(٣) البقرة : ٤ (٤) الأنعام : ٧٥ (٥) النمل : ٨٢